المشرق

نبذة تاريخية

في مدرسة القديسة حنة الاكليركية

لحضرة الخوري نقولا دهّان احد تلامذة مدرسة القديسة حنة (الصلاحية)

لقد مضى على مدرسة القديسة حنة الاكليركيَّة ربع جيل وهي سائرة في طريق الفلاح والتقدم تحت رعاية رئيسها الهمام الايكونوموس لويس فدرلن الذي احتُفل بيوبيلهِ الفضي في التاسع من هذا الشهر فلعمري ما اغرب واجمل هذا الاتفاق يليق بمن وقف ذاتهُ لخدمة هذا الصرح ولم يزل منذ تسع عشرة سنة مشمّرًا عن ساعد همَّةٍ لم يُعيها الكلل ليهيّئ لكنيستنا الملكيَّة كهنةً مزدانين باحسن الصفات. فهو الجميل حملنا نحن المتخرّجين في هذه المدرسة ان نحتفل بهذا العيد الميمون احتفالًا شائقًا اعترافًا بافضال من سُطّرت افضالهُ على صفحات قلوبنا باحرف لن تمحيها يد الزمان وانا احدهم لم اجد تقريظًا يأتي طبق المرام الّا ان اهدي قراء المشرق لمحة عن تاسيس اكليركيَّة القديسة حنة ونظامها ومآثر اربابها واعمال الكهنة الذين تثقفوا فيها والاماكن المقدسة التي تحويها ومتحفها النادر الوجود

١ تاسيس المدرسة

على اثر حوادث القرم التي فيها انتصرت دولتنا العليَّة على روسية صدرت الارادة السنيَّة بان يمنح للدولة الفرنسوية منزل القديسة حنة حيث تمَّ سرّ الحبل بلا دنس وولادة العذراء فقبلت الحكومة الفرنسوية شاكرة هذا المقام الشريف وتوابعهُ وعهدت الى فريد عصرهِ الكردينال لافيجري تخصيص هذا المكان لمشروع خيري

فاوعز نيافته الى جمعية الاباء البيض المؤسسة منه ان ترسل الى القدس بعض المرسلين ليقوموا بالصلوات والاحتفالات في مقام القديسة حنة وذلك سنة ١٨٧٨ واما الكردينال فلم يرضَ بتخصيصه للدين فقط بل عزم على ان يجعلهُ موردًا للعلوم وان يفتح بجوار الكنيسة مدرسة اكليركية للطوائف الشرقيَّة علمًا منهُ انها في غاية الافتقار الى ذلك لمَّا اتى سوريَّة سنة ١٨٦٠ وتجوَّل في بلاد الشام ولبنان وتبعًا لنوايا العالي الهمم البابا لاون الثالث عشر. وكان لمَّ القدس سنة ١٨٨٠ السعيد الذكر البطريرك غريغوريوس يوسف ليتفقَّد شؤون الرعيَّة نزار القديسة حنة واظهر لحضرة الاب روجه رئيس المحل انهُ يرغب بان تشاد بجانب مهد البتول مدرسة يتخرج فيها كهنتهُ واساتذتهُ فخابر الرئيس الكردينال بهذا الشان وكان لهذا البلاغ الوقع الحسن في قلبهِ لما اطائفة الروم الكاثوليك من الاهميَّة الكبرى في الشرق. ولمَّا كان نيافتهُ على جانب عظيم من السياسة بيَّن لحكومته ما ينشأ من ذلك من الفوائد الجمَّة بواسطة الاكليروس فاستحسنت وزارة كمبيتًا رأيه الثاقب وعيَّن له مجلس الندوة تسعين الف فرنك لمباشرة العمل فاقبل توًّا الى رومة غايته ان يحصل على الرضى البابوي ومصادقة البروباكندا ثم رفع لها عريضة يستمدّ منها اولًا ان يؤذن بقبول احداث مجانًا من طائفة الروم الملكيين في مدرسة الصلاحية. ثانيًا ان يجري في تهذيبهم حسب عوائد البلاد وطقوسهم. ثالثًا ان تقام الاحتفالات على الطقس الشرقي. فاسرعت الى مصادقة هذا الشروع ونظامه لموافقته التامَّة للمنهج الذي نهجهُ البابا لاون الثالث عشر (١

فلما شاع خبر افتتاح هذه المدرسة سنة ١٨٨٢ في جميع انحاء الابرشيات اقبل السادة الاساقفة ورؤساء الاديرة يرسلون الاحداث اليها حيث يتلقون العلوم الدينيَّة والمدنيَّة بتمامها ويتثقفون على الفضائل الكهنوتيَّة والتهذيبات والطقوس الشرقيَّة وكان قدرهم اول سنة اثني عشر واخذ عددهم يتكاثر سنة بعد سنة الى ان اصبح الان في الاكليركيَّة الصغرى يتجاوز المئة وفي الكبرى ينيف على الثلاثين وهم من جهات مختلفة كالشام ومصر وحوران وبيروت ولبنان وحلب وصور وعكا وطرابلس وبين النهرين واسيا الصغرى يذهب كل سنة لجلبهم بعض الاباء الذين يعانون مشاق الاسفار

(١ راجع ترجمة حياته Vie du Cardinal Lavigerie par Mgr Baunard, chap. IX, Ste Anne.

ويتحملون الكلف الباهظة لانتخاب احداث مفطورين على احسن المناقب . ولا حاجة الى الاسهاب في ذكر البنايات الشاهقة الشائقة التي تشيدت لهذه الغاية فهي فسيحة الاطراف رحبة الحلات مجهَّزة بكل ما تحتويه اهم المدارس ولهم مصيف بقرب القدس في عين كارم حديث البنيان تكتنفهُ الاشجار والرياض يقضي فيهِ التلامذة ايام العطلة برعاية هؤلاء الاباء الذين بعنايتهم يزيلون عنهم غصص الفراق عن اهلهم . وما مضى على افتتاح هذه المدرسة ثماني سنوات الَّا واتت بثمارها اليانعة فشرعت تتقدَّم كهنة لكنيستنا الملكيَّة وكان عددهم اربعة احدهم سيم كاهناً والثلاثة شمامسة . ولمَّا حمل البرق الخبر لقداسة البابا اهتزَّ طرباً وارسل الكردينال رمبولَّا نيابةً عنه يهنِّئ المرتسمين ويأتيهم بركة قداستهِ وفي ايامنا اصبح عدد القسوس المتخرجين في الصلاحية يناهز السبعين وقد انتقل البعض منهم لجوار ربهم وهم في عنفوان الشباب

٣ نظام المدرسة

على انهُ لا بد ان نأتي بملخَّص الرسوم التي سنَّها مؤسس هذه المدرسة فانهُ فرض اولًا على من انتدبهم لهذا العمل المحافظة الكليَّة على عوائد وتقاليد البلاد من لغة وطقس وتهذيب وما كول وملبوس . ولذا نرى عنايتهم موجهة الى تدريس اللغة العربيَّة بكامل فروعها والذين يدرسونها من الكهنة المتخرجين فيها وذلك منذ سنة ١٨٦٠ ثم اليونانيَّة على تمامها والبسلطيكا اي الموسيقى الكنسية وان كانت اللاتينيَّة محور الدروس اللاهوتيَّة والافرنسيَّة لاجل العلوم المدنية . واما محافظتهم على طقوسنا الشرقية فقد بلغت درجة غريبة فمن حضر احدى الحفلات التي تقام في الصلاحية يشنَّف اذانهُ بسماع الالحان اليونانية على اصولها لا الانغام المدنية التي قد فشت في بلادنا ويندهش لدى سماعهِ لغة يوحنا فم الذهب فيها تُتلى الصلوات الكنسية بدون ان تتخلَّلها كلمة بالعربية فتظهر لهُ الطقوس على منوالها الحقيقي منزَّهة عن كل الشوائب التي ادخلتها يد الاهمال في كثير من كنائسنا ويشاهد الترتيبات والتهذيبات التي لم تُحفظ بكاملها في محلٍّ سواها . وكيف لا يقضي منهُ العجب اذ يرى ارباب هذه المدرسة لا يحتفلون بطقوسهم الَّا ما ندر مضحين كل غالٍ لديهم تعزيزًا واجلالًا لطقوسنا ولئلا تقع عليهم الشبهة انهم يسعون في استمالة التلامذة الى طقسهم لا بل ان مؤسسهم نهاهم عن قبول احد التلامذة في جمعيتهم وفضلًا عن ان جماعة منهم قد برعوا ووضعوا المؤلفات في الموسيقى الكنسية وهم الذين

يلقنونها للتلامذة وغيرهم تبحّروا في تهذيبات كنيستنا الشرقية فاصبحوا من انتهما يُرجع اليهم حتى انهم في تدريس اللاهوت ذاته يسهبون الشرح في المسائل التي هي موضوع جدال في الشرق ويؤيدون القضايا اللاهوتية باقوال من الآباء الشرقيين او من كتبنا الطقسية. واما تربيتهم لنا فهي موافقة لعوائد ومنهج البلاد ومبنية على تدريس اللغة العربية وتاريخ الشرق وجغرافية قطرنا السوري والمحافظة الكلية على اللبس والاكل الشرقي محضاً فضلاً عن انهم يثقفوننا على الفضائل الرسولية التي تعدنا للعيشة القشفة واقتحام الاخطار في الارساليات الى انه من يخرج منهما ليس كمن يخرج من كثير من المدارس الاخرى يسير سير اقرانه ويعيش عيشهم فلا يعسر عليه مخالطتهم ومحادثتهم ومواكلتهم ولو كانوا من اهل القرى. فاصاب الكردينال الموما اليه اذ اعطى الشرق كهنة شرقيين ليس بالاسم فقط بل بالعواطف والمشرب والاخلاق والمزايا فازال برقع الاوهام عن افكار كثيرين الذين يتصورون ان الكنيسة تسعى بنزع عوائدهم وطقوسهم وجعل مسألة الاتحاد قريبة المنال

وقد اشتهر الامر هذا لدى الجميع فاستلفت اولاً انظار البابا لاون الثالث عشر اذ قال في منشوره العام في مقام الكنائس الشرقيّة سنة ١٨٩٤: «اننا نعضد بكل قدرتنا اكليركيّة القديسة حنة المشيّدة في اورشليم لتعليم الاكليركيين الملكيين» ولمّا التأم المجمع القرباني في السنة نفسها اقبل السعيد الذكر البطريرك غريغوريوس مع اربع من السادة الاساقفة فشاهدوا عياناً ما كانوا يعللون به الآمال من نجاح المدرسة ومحافظتها على الطقوس والتهذيبات الشرقيّة وكم سرّ قلبهم لدى سماعهم احد الآباء البيض الاب ميشال يلقي خطباً مفحمة في شأن مفاخر وترقيات الكنيسة الشرقيّة ووجوب السعي وراء المحافظة على طقوسها الى ان قام احد الاساقفة مرتجلاً في جلسة من جلسات المجمع فقال: يا نيافة الكردينال لنجنيو نرجوك بان ترفع لقداسة البابا جزيل ثنائنا وشكرنا عما طوّقنا به من النعم بتأسيس اكليركيّة القديسة حنة. واقام البطريرك قداساً حبريًّا في الصلاحيّة بحضور جمهور غفير من الزوار الافرنسيين يتقدّمهم نيافة الكردينال لنجنيو فتح في اثنائه رتبة الارشيمندريت لحضرة الاب فدرلن رئيسها الفضال دليلَ اعتباره له ورمز انشراحه من المدرسة. وكان مراراً يقول له: اني اعتمد كل الاعتماد على الكهنة الذين يتخرجون في مدرسة القديسة حنة. وهنا

يلذ لنا ان نورد جانباً من كتاب ارسلهُ غبطة بطريركنا الحالي كيرلس الثامن الى الرئيس العام لجمعية الآباء البيض السيد لڤيناك لمَّا قدم الى القدس في العام المنصرم:

« ايها السيد اني من امد مديد واقف والسرور ملء القلب على اعمال مدرسة القديسة حنة الاكليريكية للروم الكاثوليك التي هي تحت ادارة اولادكم مرسلي افريقية الملقبين عادةً بالآباء البيض ففي رحلتي الاخيرة الى رومية لمَّا حظيت بمقابلة الحبر الاعظم اول ما سألني قداسته قال: أمسرورٌ انت من مدرسة القديسة حنة؟ فاجبتهُ: اي نعم ايها الاب الاقدس فان هناك يتثقف كهنةٌ لطائفة الروم الملكية حسنو المدمة هم تعزيتي وسندي وموضوع آمالي وان مديري هذه المدرسة اخصُّهم حضرة الاب الجليل الحوري فدرلن لا يكفُّون عن مساعدة ارسالياتنا وتنشيط وعضد اعمالنا في جميع الإبرشيات. ومن ثم ايها السيد بعد ان استعنت باسم الله عزمتُ مكافأةً لغيرة حضرة الابوين الفاضلين فدرلن وروڤيه على ترقية الاول الى رتبة ايكونوموس عظيم والثاني الى رتبة ارشيمندريت للكرسي البطريركي الاورشليمي » (١

القدس ٣٠ كانون ١ سنة ١٩٠٦

٣ اعمال الكهنة المتخرجين فيها ومآثر ارباحها

لا شكَّ انهُ يحلو لكثيرين ان يقفوا على اعمال هؤلاء الكهنة الذين تخرجوا في الصلاحية نذكرها بالاختصار لتكون شاهداً لفضل من جعلنا اهلاً لما يُعهد الينا. فالعدد الاكبر منهم ودأبه تهذيب الاحداث في المدارس البطريركية في بيروت والشام ومصر والاسقفية في حلب وحيفا ورزحلة وحوران واكليريكية دير المخلص حيث احدهم متولي الرئاسة فيها وتدريس العلوم العالية والبعض منهم مفوَّض بخدمة الرعية في المدن والقرى تراهم بالاخص في بلاد حوران رغماً عن ضيق الحال ومشاقّ المعيشة لا يألفون الكدّ والتعب بل يبذلون كنه جهدهم في تشييد المدارس والكنائس في الشام ولبنان ويافا وخرطوم. وغيرهم انصبُّوا على الوعظ والارشاد تحت ادارة سيادة العلامة المطران جرمانوس معقد الذي اسس جمعية مرسلين وسمَّاها الرسالة البولسية نسبة الى بولس الرسول وانشأ لها محلًا خاصًّا في لبنان بعد ان نال رضى المغفور عنها البابا لاون الثالث عشر والبطاريرك

(١ اطلب نشرة الاباء البيض Bulletin des Pères Blancs, *Mars-Avril*, 1907

غريغوريوس يوسف فقصد هذا الشهم الهمام ان يختار عدداً قليلاً من تلامذة الصلاحية المبرزين منها يسعدهم للوعظ والارشاد وينقطعون لها عن كل امر آخر فيرسلهم ارقات الصيام المبارك الى من يدعوهم من الاساقفة لوعظ الرياضات وذهب احدهم هذا العام الى القطر المصري فجاء عنه في الاهرام: انهُ قام بالرياضات للرجال والسيدات القى فيها الخطب المؤثرة والعظات البالغة ما كان لهُ اعظم وقع في نفوس الجميع

والان لا بدَّ ان نعدّد بعض اعمال ومآثر ارباب هذه المدرسة التي اصبحت دافعاً لتاسيس غيرها ودستوراً لها فانَّ الصعوديين فتحوا مدرسة لليونان في الاستانة والبندكتيين للسريان في القدس فاقول: عن طول باع اساتذتها وغزارة معارفهم فحدّث ولا حرج فاحدهم الاب ميشال كما ذكرناه سابقاً وضع تاليفاً مهمًّا في علم اللاهوت الادبي وفي تاريخ الكنائس الشرقيَّة وتهذيباتها فضلاً عن انه اشتهر في المجمع الفاتيكاني بخطبهِ البليغة. وغيره المأسوف عليهِ المطران تولوت اكتشف بركة بيت حسدا ذات الخمسة ارواقة وعلل استشهاد اول الشهداء القديس استفانوس. واشتهر الاب كوتريه في الموسيقى الكنسية وعلم الطقوس اليونانية. والاب ل. كراي اهتدى الى وجود ضريح القديسة حنة واثبت بالبراهين الدافعة حقيقة ولادة البتول في منزل الصلاحيَّة وامتاز باكتشافاتهِ العادية وجمع منها متحفاً نادر الوجود لا بد ان نأتي بوصف وجيز عنهُ. فهذا المتحف يحوي كثيراً من العاديات المتعلقة بالكتاب المقدس فترى فيهِ اشياء نادرة الوجود لا بل فريدة في جنسها كالوزنة التي كانت موجودة في هيكل سليمان وزنها ٤٢ كيلوغراماً اكتشف عليها حضرة الاب كراي ولا مثيل لها في العالم (١). وحمامة من حجر وجدت بجوار القدس مقوَّرة في وسطها على شكل مدور يظنّون انها استُعملت لحفظ القربان المقدس كما كانت العادة في الاجيال الاولى للكنيسة. ومنها المسكوكات الثمينة من عهد المسيح وقبلهُ فضلاً عن ان العاديات الموجودة هناك بازاء كل منها آية من الكتاب المقدس مما يدلّ على براعة الاب العالم في شرح الكتاب الكريم. وما يقال عن اهمية وفائدة المتحف ان كثيرين ممن زاروه اقرّوا بانهم لدى مشاهدتهم له تمكنوا من فهم آيات شتى كان يعسر عليهم حلّها ومفسّرو الكتاب المقدس والعلماء الذين يزورونه يعدّونه من اهم وافخر المتاحف

---

(١) اطلب المجلة الادبيَّة الكتابية سنة ١٨٩٢ R B., Juillet 1892, p. 416-432

حتى ان اصحاب المتاحف الاوربية قدموا المبالغ الباهظة لاجل مشتراه

٤ الاماكن المقدسة

قد أتينا بادئ بدء عن ذكر المقام الجيد الذي اتى اولًا الآباء البيض لحراسته ألا وهو مسقط رأس البتول وضريح والديها يواكيم وحنة والبركة التي فيها شفي المسيح المخلع. فهذ العذراء تظللهُ كنيسة قديمة العهد قد شُيدت على منوالها الحالي في الجيل التاسع. ثم جرى فيها بعض اصلاحات في الجيل الحادي عشر على أيام الصليبيين. ثم طرأت عليها كوارث الدهر فاصبحت خرابًا الى ان عُهد بها الى الحكومة الافرنسية فارسلت المسيو موس المهندس البارع فاعادها الى هيئتها الاصلية البيزنتينيَّة وموخرًا اقام فيها الآباء البيض هيكلًا نادر الوجود في بلادنا بلغت كلفته ثلاثين الف فرنك على طرز الهياكل الشرقية القديمة. الَّا انَّ هذه الكنيسة شُيِّدت في مكان معبد آخر. من عهد يوستنيانوس كما يشهد بذلك تاودوسيوس الكاتب وانطونين الشهيد فقال الاول سنة ٥٣٠ اذ زار الاراضي المقدسة: « يوجد بقرب بركة الغنم اي بيت حسدا حيثُ كان المرضى يشفون من امراضهم كنيسة للكليَّة القداسة والدة الله ». اما الآثار التي وجدت عند ما شرع المسيو موس بترميم الكنيسة فانها تثبت وجود مقام في هذا المكان من اجيال الكنيسة الاولى اي قبل الجيل الخامس. وما يؤيد ذلك ايضًا تصاوير اكتشف عليها حضرة الاب كراي في معبد ظهر لهُ تحت هيكل الكنيسة وتدل على رأي ارباب هذا الفن انها من الجيل الاول او الثاني لان نسق التصوير كان حينئذٍ على هذه الصفة. وما اعتبار المسيحيين منذ نشأة الكنيسة لهذا المقام الَّا لان فيهِ تمَّ سرّ الحبل بلا دنس وولادة العذراء. فنورد الان ما يؤيد هذا الامر من البراهين القاطعة تتخذها من لمحة تاريخية علمية بهذا الموضوع لحضرة العالم الاب كراي: فالقديس يوحنا الدمشقي في احدى خطبه التي القاها في كنيسة القديسة حنة قال: « احييكِ يا بركة الغنم كنتِ قديمًا صورة يواكيم والان انتِ كنيسة قطيع المسيح الروحي ورمز السماء » (١. وفي محل آخر قال: « اليوم بدء خلاص العالم فانهُ ولد لنا عند بركة الغنم المقدسة من هي عتيدة بان

(١ اطلب مجموع الاباء اليونان لمين Migne: PP. GG., XCVI, 678

تكون ام الله ومن ولد منها حمل الله الرافع خطايا العالم » (١. والقديس صفرونيوس الذي تولّى الكرسي البطريركي الاورشليمي في الجيل السادس للمسيح يهتف في تسبحة روحية: « ادخل الى بركة الغنم المقدسة حيث حنة المغبوطة ولدت مريم البتول ادخل الى معبد ام الله النقية. ادخل بورع واحترام الى هذا المكان حيث ولدت في مسكن اجدادها البتول الملكة حيث اتى الخلع حاملًا سريرًا بعد ان برئ بامر الكلمة » (٢. واتى في قانون قديم للتاسع من شهر ايلول: « السلام لك يا هيكلًا مقدسًا مجيدًا قد شيد عند بركة الغنم والمزيّن بعظمة حيث المسيح الاله اراد ان تولد من هي خاتمة الرموز من ام مغبوطة بعد ان كانت عاقرًا وحزينة ففازت بوافر النعم ولهذا نحن نسبحها فرحين مقيمين عيد ميلادها مع سائر المؤمنين في مدينة صهيون المقدسة » (٣. وان تصفحنا تاريخ ولادة مريم في الانجيل المنسوب للقديس يعقوب ظهر لنا جليًا ان مريم ولدت في المكان الذي اشرنا اليه كفاك شاهدًا انهُ يذكر ان بيت يواكيم حيث ولدت العذراء بجانب الهيكل وان الكهنة تجاس مرارًا الى مائدته (٤. والتقاليد الشرقيّة تثبت هذا القول وهي بلا شك اقوى حجة في مثل هذا الموضوع من التقاليد الغربية

غير ان كنيسة الصلاحية لم تلقّب في الاجيال المتوسطة باسم القديسة حنة الذي غلب عليها الّا لانها تحوي مقامًا آخر ايضًا اي ضريح والدة امّ الله وقف المغفور لهُ المطران تولوت من الآباء البيض على كتابة من احد مؤرخي الاسلام مجير الدين الذي كان قاضيًا في اورشليم بعد ما بارح الفرنج القدس بجيلين قال:

« المدرسة الصلاحية بباب الاسباط وقف الملك صلاح الدين وهي كنيسة من زمان الروم تُعرف بقبر حنة فانه يقال ان فيها قبر حنة امّ مريم عليها السلام تاريخ وقفها ثالث عشر رجب سنة ثماني وثمانين وخمسمائة ووظيفة مشيختها من الوظائف السنية بمملكة الاسلام »

وجاء في تاريخ صلاح الدين:

« ثم رحل السلطان الى القدس في رابع شهر رمضان وتفقد احواله وامر بتشديد اسواره وزاد

---

١) Migne, ibid., XCIV 730-750

٢) Id. LXXXVII, 3822.

٣) ورد في احد مخطوطات كنيسة القديس يوسف في بيروت

٤) Protévangile de Jacques.

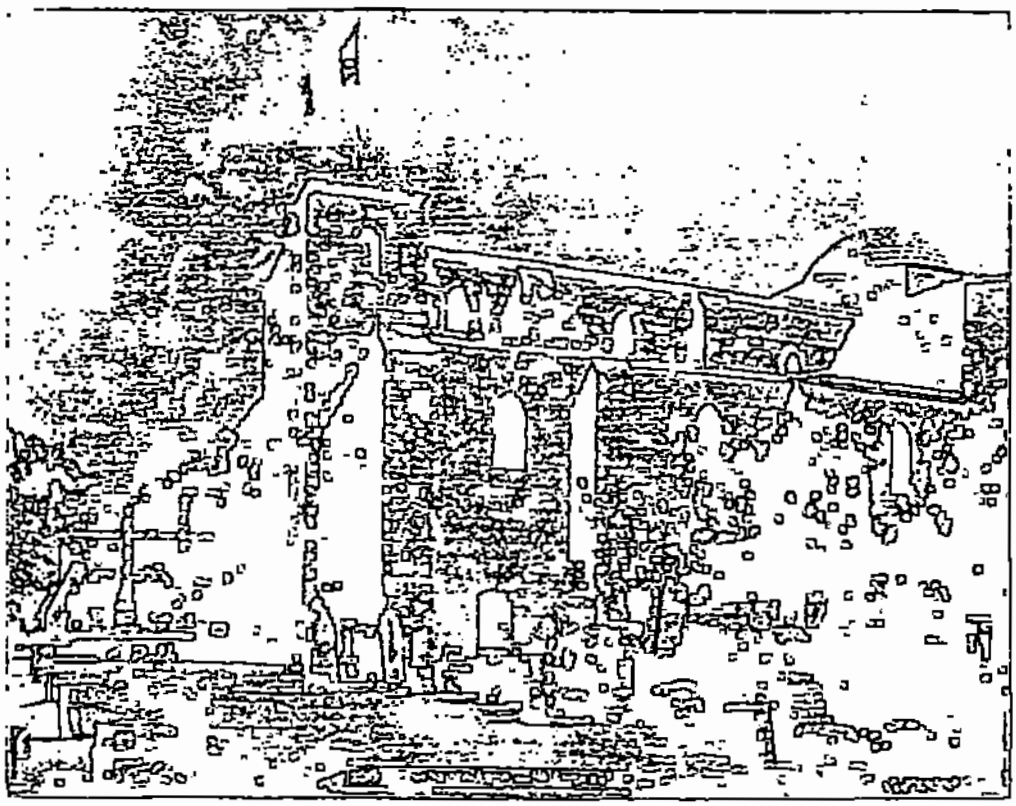

كنيسة القديسة حنّة في القدس الشريف

مع وقف المدرسة التي عملها بالقدس وهذه المدرسة كانت قبل الاسلام تعرف بصند حنة يذكرون ان فيها قبر حنة ام مريم ثم صارت في الاسلام دار علم قبل ان يملك الفرنج القدس

ويردكاس احد المتوظفين الكبار في كنيسة افسس في الجيل الثاني عشر قال : «من جهة الشمال تشاهد بيوت مرتفعة وقصر ومنزل يواكيم وحنة وهناك يوجد ايضاً ضريح والدي العذراء »

اما المقام الثالث الذي يوجد ضمن جدار الصلاحية فهو بركة الغنم ذات الخمسة اروقة التي شفى فيها المسيح المخلع وقد اتى ذكرها في الاقوال التي اوردناها عن مكان ميلاد العذراء فلا حاجة الى الاسهاب في هذا الشان غير انك ترى آثار كنيسة قديمة بنيت على البركة وعلى حائط قدس الاقداس صورة ملاك ولم تزل الكنيسة خراباً وبعض الاروقة تحت الدمار فهمّ الاباء البيض ان يعيدوها الى هيئتها الاصلية ويشيدوا معبداً يليق بهذا المقام المجيد

وفي ختام هذه اللمحة يأبى الحق الّا ان نعدد محامد هؤلاء الارهاط الذين بكدهم اسسوا اكليركية القديسة حنة واوصلوها الى ذروة النجاح اولهم وزعيمهم الذي طار صيته في الافاق الكردينال لافيجيري فرغماً عن الموانع الجمة التي حالت دون مشروعه اقام مدرسة تضمّ اكثر من مئة وثلاثين تلميذاً يتلقون فيها العلوم مجاناً مدة اثنتي عشرة سنة ولم تزل عين الرعاية تلحقهم بعد خروجهم منها . وعهد امر الادارة والتعليم الى رجال همة من نخبة اعضاء جمعيته فان منهم من انتدبوا الى اهمّ الوظائف في الرهبنة وغيرهم الى درجة الاسقفية واستنهض همة حكومته التي خصصت لها المعيّنات الوافرة واوجد لها محسنين يواصلون لها الامداد حتى في هذه الازمة الحاضرة وعُني بترقيها نفس العناية التي ابداها في تاسيس جمعية المرسلين ولما كان له من الايادي البيضاء على طائفتنا الملكية فبعد وفاته سنة ١٨٩٢ التي اقتنا في بحر من الاحزان حسُن لسادتنا الاساقفة اقراراً بالجميل ان يقيموا له تمثالاً عظيماً في ساحة المدرسة تخليداً لذكر من كسانا بنعمه . وكم يلذّ لنا ان نذكر ايضاً من جملة الذين ضحّوا اتعابهم في هذا المكان سيادة المطران يوحنا هيرت الذي تولّى شؤون المدرسة في بدايتها ونظم دروسها وجعلها في الهيئة التي نراها فيها اليوم وحضرة الاب ديكيري الذي انتدب مراراً الى الرئاسة

(١ Migne, P. G. T. 67, col 1167

العامة وحضرة الارشيمندريت روفيه رئيس الاكليريكيّة الصغرى الذي رفع شان المدرسة بتعزيزه العارم المدنيّة وبالاخص سيادة الايكونيموس لويس فدرلن الذي لم يزل قابضاً على زمام المدرسة منذ تسع عشرة سنة بعد ان قام بوظيفة كاتم اسرار الكرديال فلله درّه من رئيس ذي حزم واقتدار بلغت في ايامه المدرسة الى اوج الفلاح واتت بيانع الثمار ووقف ذاته لخدمة كنيستنا اليونانيّة وقد فاز برضى واعتبار كل من البطاركة الذين رقوا الكرسي البطريركي في ايامه وجميع السادة الاساقفة فادامه الله إماماً للمدرسة وسنداً لطائفتنا الملكيّة واطال أيامهُ وجزاه عنّا خير الجزاء. انهُ السميع المجيب

المنتخب من امثال حلب

لحضرة الخوري توما أيوب السرياني الحلبي (تابع)

الفصل الرابع

في الصبر والامل

١ الله حبله طويل
٢ الله ما بيخلّي حمل على ارض
٣ فكّ العقد لها اوقات
٤ نام على جنزير واتركها لصاحب التدبير
٥ انت بتريد وانا بريد . والله يفعل ما يشاء ويريد
٦ بيت المستور حاشا الله يفضحهُ
٧ الله ما بينسى دودة في صخرة
٨ اش بيطلع من ايدك قوم خرمش السقف
٩ الخير ما يختاره الله
١٠ ما بعد الضيق الّا الفرج يا قعدة عند باب الفرج يا تزلة تحت الدرج
١١ ما يقطع الراس الّا هلّي ركّبهُ
١٢ هلّي بيطلع على جرح غيره بيسلى جرحه